**مقدمة**

يعيش العالم الإسلامي اليوم منعطفات متنوعة على مستوى الفكر والتصور وعلى مستوى العمل والتطبيق، كما تعتريه أزمات عدة من شأنها مناهضة مشاريع المصلحين والمفكرين.

وعليه ظهر للعيان مجموعة من المفكرين وفي كل عصر أصحاب لمشاريع إصلاحية نهضوية منها ما يصلح للنهضة والرقي بالحضارة الإسلامية لزمن معين وفي بيئة محددة لا يتعدى غيرها من البيئات والأزمة، ومنها ما استدعتها الأمة الإسلامية في كل وقت سواء كانت متقدمة أو متخلفة، ولا تزداد هذه المشاريع الخالدة بتقادم الأيام إلا جدة وبروزًا، وقوة وحضورًا.

ومن بين هذه المشاريع الإصلاحية التي تستدعيها الأمة الإسلامية بشدة ولاسيما هذه الأيام المشروع الفكري الإصلاحي للمفكر الإسلامي **مالك بن نبي**.

إذ يعتبر من بين الذين شغلوا أنفسهم بقضايا أمتهم، وسعوا إلى بلورة الحلول والاقتراحات الكفيلة بإخراج الأمة المسلمة من ظلامها الدامس إلى نور الحضارة وفاعليتها وبالتالي نهوض المجتمع المسلم وإنقاذه من الهوة الحضارية التي يعيشها.

فحسب **بن نبي** مشكلة العالم اليوم هي أن مؤسساته السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أصبحت تقف عند النظريات والأدبيات سواء كانت قديمة لا وجود لها على أرض الواقع مثل قضايا علم الكلام، أو معاصرة تتمثل في برامج ونظريات قامت عليها هذه المؤسسات-على الرغم من القصور الموجود في هذا التنظير- على حساب العمل والتطبيق والتفعيل.

لهذا يدعونا فيلسوف الحضارة للأخذ بفكرة الفعالية بدلاً من فكرة استهلاك ما ينتجه غيرنا حتى نخلق مجتمعًا أصيلاً وفعالاً وعلى هذا الأساس تتضح قيمة فكرة الفاعلية في مشروع **بن نبي** والتي تدفعنا للتساؤل حول:

* **ما دور الفاعلية في المشروع النهضوي الإصلاحي لمالك بن نبي؟**
* **وما هي أهم المرتكزات التي قامت عليها نظرية الفاعلية في فكر بن نبي؟**

**أولا: الفاعلية، مفهومها وأسباب القول بها:**

يرى **بن نبي** أن الفاعلية تعد إحدى خصائص العقل الغربي، حيث يخضع لها، وقد اكتسبها على المستويين الفردي والاجتماعي، وصارت تصبغ كل أفعاله وإنجازاته في إطار التاريخ، وهو-الغربي-اكتسب هذه الفاعلية من التحديد الإيجابي لثقافته، الذي قام به **ديكارت** ومن آتى بعده في بداية حركة النهضة الحضارية الأوروبية، كما يرى أن الفاعلية على المستوى الاجتماعي هي القدرة على توليد ديناميكا اجتماعيًا، من خلال وضع المعادلة الاجتماعية في الحسبان ومعرفتها بدقة، وبالتالي الدخول في تخطيط منهجي لا يحتوي خليطا من الأفكار المتناقضة**(1).**

ففاعلية المجتمع الغربي إذن عند **ابن نبي** نتاج لتركيب ثقافي معين متحرك في إطار التاريخ وليست شيئًا فطريًا مركبًا في فطرة الرجل الغربي.

أما عن أسباب القول بالفاعلية، فهي تتمثل في المبادرة الشهيرة التي صاغها **بن نبي** وصارت أساسية هي: "**القابلية للاستعمار**" فالنفوس التي تبتلى بهذا المرض لابد لها أن تفعل مع منهجها الأصيل في مواجهة هذا الشعور النفسي الخطير.

فالقابلية للاستعمار لا يقتصر على الشعوب التي تم احتلالها، لأنه ثمة شعوب لم يدخلها الاستعمار ولكنها تحمل في طياتها بذور القابلية للاستعمار ولهذا يستعمل **بن نبي** مصطلح القابلية للاستعمار بمعنيين: **المعنى الأول**:

* تكون فيه هذه القابلية ناتجة عن الواقعة الاستعمارية،
* أما **المعنى الثاني:** فتكون فيه القابلية للاستعمار مجموعة من الصفات العقلية والنفسية وما يناسبها من علاقات اجتماعية تجعل المجتمع لا يستطيع مقاومة الاستعمار وتسهل للاستعمار مهمته.

ومن الأسباب المهمة التي جعلت القول بالفاعلية ألزم وأوجب هو وقوف المسلمين عند قضايا تراثية لا طائل منها، وتحول أنظارهم بالكلية إلى حدود ما أعطته الحضارة الإسلامية في عهودها السابقة والتغني به، في حين بلغت حضارات أخرى أوجها من التحضر.

فالاستعمار لا يتصرف في طاقتهما الاجتماعية إلا أنه درس أوضاعنا النفسية دارسة عميقة وأدرك منها موطن الضعف فسخرها لصالحه بعلمه، على حساب جهلنا**(2)**.

وعلى هذا الأساس فقد تملكنا الغرب بعلمه وابهرنا بثقافته، فلم نستطيع تحريك ساكن أمام عظمة الحضارة الغربية، هذا ما جعلنا نغطس في سبات عميق حتى لا نتألم أكثر من هذه المرارة التي نعيشها ففضلنا أن نتغنى بأمجادنا القديمة والاحتماء بها وتحويل التاريخ إلى أنشودة رومانسية تغيبنا عن الحاضر وعن تحدياته.

وعليه نحن بأمس الحاجة إلى أن نكون في قلب العصر، وأن نكون أيضا للمستقبل.

**ثانيا: الباعث الديني أساس الفاعلية**

تقوم الفاعلية في فكر **بن نبي** على قاعدة تبين الانطلاقة الإسلامية الأصيلة لهذا المفكر العظيم ألا وهي الفكرة الدينية والتي أعطاها الأولوية في تفكيره وجعل منها المركب الضروري للقيم الحضارية والذي بفضله يحصل تركيب العناصر الأولية للحضارة، فالحضارة لا تنبعث إلا بالعقيدة الدينية وينبغي أن نبحث في حضارة من الحضارات عن أصلها الديني الذي بعثها**(3)**.

فالدين في فكر **ابن نبي** قانون من قوانين الله تعالى التي فطرت عليها النفس الإنسانية، كما أنه قانون خاص بالفكر الذي يطوف في مدارات مختلفة: من الإسلام الموحد إلى أحط الوثنيات البدائية**(4)**.

وعليه فمفهوم الدين لا يقتصر على نسق من الأفكار الغيبية فحسب، كما لا يقتصر على الدين ، بل هو قانون يحكم فكر الإنسان ويوجه بصره نحو أفق أوسع ويروض الطاقة الحيوية للإنسان ويجعلها مخصصة للحضارة**(5)**. فهي في نظره كل فكرة تقدم معبودًا ووعدًا أعلى وتكون مصدرًا للطاقة.

ويرجع **بن نبي** لاستقراء التاريخ باحثًا عن مدى مصداقية هذه الفكرة ليجد أن العامل الديني ثابت من ثوابت الشخصية الإنسانية، كما أنه الدافع الأساسي وراء كل الإنجازات البشرية وهو لا يقتصر على الحضارة الإسلامية والغربية بل إلى كل التي سجلها تاريخ الإنسانية كالديانة البوذية في الحضارة البوذية وعليه يكون الباعث الديني أساس قيام كل حضارة.

فحينها جاء **بن نبي** إلى تعريف الحضارة طبق عليها آليتين أو منهجين متكاملين، هما:

* المنهج التحليلي
* والمنهج التركيبي.

فالحضارة عنده تركيب من ثلاث عناصر هي إنسان+تراب+وقت، وكذلك يردد دائما أن رجل الفطرة والتراب والوقت هو الرصيد الذي تضعه العناية الإلهية بين يدي أي مجتمع يريد النهوض**(6)**. وتبقى هذه العناصر المكونة للحضارة بدون كيان وجامدة ما لم يدخل الشرارة الروحية في تركيبتها وتجعلها فاعلة في التاريخ.

وكحل للمرض الذي أصاب الحضارة الإسلامية ولم تعرف له شفاء يقترح **بن نبي** الرجوع إلى الإسلام الأصيل كما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كعلاج لمشكلاتنا الحضارية فهو أساس بناء الحضارة الإسلامية.

ومن هنا رفض ما قاله "**أرلوند توينبي**" المفكر البريطاني من أن الحضارة تنشأ حين تواجه جماعة بشرية معينة "**تحديا عظيم باستجابة**" مناسبة فهي إن كانت تصدق على بعض الحضارات فهي لا تصدق على بعضها الآخر، كما انتقد ما ذهب إليه "**ماركس**" ومذهبه المادي، فمن الحضارات ما لا نستطيع تفسير قيامها بالعامل المادي مثل الحضارة الإسلامية، وينتقد أيضا ما ذهب إليه دعاة التفوق العرقي وقيام الحضارات على أساس العرق.

إذن **فابن نبي** يعتبر العامل الديني أساسًا لقيام الحضارة، وسبيلاً من أجل فاعليتها واستمراريتها ضمن حلقة التاريخ.

**ثالثا: العامل النفسي للفاعلية**

بعدما اعتبر **بن نبي** الدين قاعدة للفاعلية، أضاف إليها أيضا مجموعة من الأركان من أجل اكتمال نظريته حول الفاعلية وهي نفسها مكونات الحضارة.

أشرنا من قبل إلى قول **بن نبي** أن الحضارة تنحل إلى ثلاث عناصر أساسية وهي: إنسان+تراب+وقت، فلكي نقيم حضارة معينة لا يكون ذلك بتكديس المنتجات واستهلاكها وفقط وإنما باجتماع وتضافر هذه العناصر الثلاث وتحليلها من أساسها.

ويعتبر **بن نبي** الإنسان هو العامل الأساسي في هذه المعادلة لأنه في النهاية هو الذي يحدد القيمة الاجتماعية لهذه المعادلة، فالتراب والوقت لا تقوم لهما قائمة بدون الإنسان، فالإنسان هو الذي يقوم بالتغيير والتحويل خاصة وأن مشكلة الإنسان في أساسها لا تعالج إلا بتوجيه ثقافته وتصفية العادات المتينة في نفسيته وتنمية روح الإبداع لديه**(7)**.

وهذا لا يتم إلا من خلال إرادته وإيمانه بالتغيير وتمسكه بفكرته الدينية.

فالقضية إذن في معادلة **بن نبي** لا تتعلق بالأدوات أو الإمكانيات وإنما تتعلق بأنفسنا، فحينما يكون الإنسان الذي يمثل النواة الأساسية لقيام الحضارة ديناميكي فإن الحضارة ستكون في حالة ديناميكية أم إذا سكن مكانه فإن الحضارة ستكون على قدره من السكون والركود، لذلك استقراء تاريخ الحضارة هو استقراء لأفراد تلك الحضارة، فركود أو تطور الحضارة يتعلق بركود أو تطور أفرادها وهنا تظهر فكرة فاعلية الإنسان في التاريخ.

وكما تمر الحضارة بمراحل الأفول والتحضر، فإن الإنسان أيضا لا يكون دائما في حالاته فاعلية ومنهجية، وبرأي **بن نبي** أن الفاعلية تستثار في الأفراد حين يسود المجتمع القلق والشعور بالخطر وعليه فلا عمل لهذه العناصر الأولية-الإنسان والتراب والوقت-إلا إذا تفاعل معها العامل النفسي وهو التوتر (توتر أخلاقي واقتصادي وعلمي ونفسي...) وهو حالة نفسية ينشأ في ظروف معينة تكون فيها المبررات التي تكون الدوافع الإنسانية التي تدفع النشاط إلى أعلى قمته.

من هنا تظهر أزمة العالم الإسلامي، فهي مشكلة الإنسان الذي عزف عن الحركة، ولتحقيق الفاعلية النهضوية المنشودة للإنسان يطرح **بن نبي** فكرة "**التوجيه**" ويعود إلى مشكلة الفرد وتوجيهه فيقول إنه يؤثر في المجتمع بثلاث مؤثرات: بفكره وعمله وماله ومن هنا يجب أن يوجد:

* توجيه الثقافة
* وتوجيه العمل
* وتوجيه رأس المال.

والتوجيه عنده هو قوة في الأساس، وتوافقًا في السير ووحدة في الهدف**(8)**.

فكم من طاقات وقوى لم تستخدم لأننا لا نعرف كيف نكتلها، وعليه فالتوجيه هو إدارة ملايين السواعد العاملة والعقول المفكرة في أحسن الظروف الزمنية والإنتاجية المناسبة لكل واحد من هذه الملايين، وفي هذا تكمن أساس فكرة توجيه الإنسان الذي تحركه دفعة دينية، وبلغة الاجتماع: الذي يكتسب من فكرته الدينية معنى " **الجماعة**" ومعنى " **الكفاح**"**(9)**.

**رابعا: أنواع الفاعلية**

للفاعلية في فكر **بن نبي** ميادين كثيرة تعمل فيها وأغلبها منصبة على الإنسان باعتباره المشكل الوحيد للحضارة من خلال عقيدته وثقافته وأفكاره، ومن هنا فسوف نتحدث عن هذه الأنواع الثلاثة من الفعاليات: العقيدة والثقافة والأفكار.

1. **فاعلية العقيدة**

يشير **بن نبي** إلى أن المسلم لا يتخلى مطلقًا عن عقيدته، فلقد ظل مؤمنًا ولكن عقيدته تجردت من فاعليتها، لأنها فقدت إشعاعها الاجتماعي، وعليه فليست المشكلة أن نعلم المسلم عقيدة هو يملكها، وإنما المهم أن نرد إلى هذه العقيدة فاعليتها وقوتها الإيجابية وتأثيرها الاجتماعي، وفي كلمة واحدة: إن مشكلتنا ليست في أن نبرهن للمسلم على وجود الله بقدر ما هي في أن نشعره بوجوده**(10)**.

فالعيب في حياتنا الفكرية كما أورده **بن نبي** يكمن في جدالنا ونقاشاتنا التي تتجرد من الروح العلمية هذه الأخيرة التي تدفعنا للتكتل والرقي الحضاري لكن في واقع الأمر تسود الحضارة الإسلامية النظرة الذاتية والشخصية الخالية من كل موضوعية والصفة الخطابية، فالشخص المسلم لا يقول كلاما ليطبقه وإنما يقول كلاما مجردًا، وما دمنا أمة كلام فلن نتمكن من حل المعضلات التي تعتري حضارتنا وعليه يكمن هذا الطابع العقيم للنقاش التفريق بين منطق القول ومنطق العمل وبالتالي بين الفكر والواقع.

1. **فاعلية الثقافة**

الثقافة كما حددها –**مالك بن نبي**- هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريًا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه**(11)**.

حيث بهذا التعريف تصبح الثقافة المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته والمحيط الذي يعكس حضارة معينة ويؤكد **بن نبي** على ضرورة انسجام معطيات الإنسان والمجتمع في كيان واحد والمنبعث من الشرارة الروحية، عندما يؤذن فجر إحدى الحضارات.

عندها تكون الثقافة ضربًا من التعليم الذي يتجاوز حدود المعارف التقنية إلى مجال الحركة الاجتماعية في مستوياتها المختلفة، إذ ليست الثقافة: سوى تعلم الحضارة، أعني استخدام جميع ملكاتنا الضميرية، والعقلية في عالم الأشخاص، وليس العلم سوى بعض نتائج الحضارة، أي أنه مجرد جهد تبذله عقولنا في استخدام عالم الأشياء، فالأولى- الثقافة- تحركنا وتقحمنا في كلية موضوعها، وأما الثاني-العلم- فإنه يقحمنا في مجاله جزئيا، فالأولى تخلق علاقات بيننا وبين النظام الإنساني، والآخر يخلق علاقات بيننا وبين نظام الأشياء**(12)**.

ولقد حدد لنظرية الثقافة أربعة عناصر مترابطة ومتكاملة وهي:

* التوجيه الأخلاقي؛
* التوجيه الجمالي؛
* المنطق العملي؛
* الصناعة أو التوجيه الفني.

وعلى هذا الأساس تكون الثقافة نظرية في السلوك أكثر من أن تكون نظرية في المعرفة، وفي هذا التحديد يكمن الفرق بين الثقافة والعلم، فالثقافة تعطي السلوك والغنى الذاتي الذي يتواجد على كل مستويات المجتمع، أما العلم فيعطي المعرفة والمهارة واللياقة**(13)**.

وبهذا المعنى تبرز علاقة الثقافة بالتاريخ والتربية، فهي من جهة الوسط الذي تتكون فيه جميع خصائص المجتمع المتحضر فتشكل فيه كل جزئية من جزئياته تبعا للغاية التي رسمها المجتمع لنفسه بما تتضمنه من عادات متجانسة وعبقريات متقاربة، وتقاليد متكاملة وأذواق متناسبة وعواطف متشابهة أما من جهة ثانية فهي تتحدد بمضمونها التربوي من حيث أنها دستور تتطلبه الحياة العامة بجميع ما فيها من ضروب التفكير والتنوع الاجتماعي**(14)**.

فالمسألة ليست هي مسألة أن الثقافة هي نظرية تحتوي على مجموعة من العناصر ولكن المسألة في كيفية جعلها برنامجًا تربويًا لإصلاح وتغيير الإنسان الذي لم تصله الحضارة بعد، فهي تشكل نافذة أساسية يطل من خلالها المرء على العالم وأحداثه وتطوراته وعن طريق الجهاد الفكري والمعرفي تتحول إلى ثقافة فاعلة وإيجابية.

ويقارن **بن نبي** بحسرة ومرارة بين النموذج الياباني "**التثاقف**" مع الغرب وهو النموذج المؤلف مما استورد اليابانيون من التجربة الحضارية الغربية وهو جوانبها الفعالة والإيجابية وما استبقوه من شخصيتهم الحضارية وبين النموذج المقابل للتثاقف الذي قام به المجتمع المسلم حيث استورد الجوانب السامة والمضرة، واستبقى الجوانب الميتة من شخصيته.

1. **فاعلية الأفكار**

يقول **بن نبي**: "**لكل نشاط عملي علاقة مباشرة بالفكر، فمتى انعدمت هذه العلاقة عمى النشاط وإضراب وأصبح جهدا بلا دافع وكذلك حين يصاب الفكر أو ينعدم، فإن النشاط يصبح مختلا أو مستحيلا، وعندئذ يكون تقديرنا للأشياء تقديرا ذاتيا، هو في عرف الحقيقة خيانة لطبيعتها، ونمط لأهميتها، سواء كان غلوا في تقويمها أو حطا من قيمتها"(15)**.

من خلال هذا القول تظهر الأهمية البالغة للأفكار، حيث تعتبر أصلا من أصول النهضة، ومرجعية عليا يرجع إليها الفرد الحضاري ليقيس عليها الأشياء والأشخاص وبدونها يصبح الميزان مختلاً، ويكون تقديرنا للأشياء تقديرًا ذاتيًا.

لذلك رأى **ابن نبي** في الثلاثي المكون للعالم المحيط بالفرد: الأشياء، الأشخاص، الأفكار-وبصفة خاصة الأفكار هي التي تقود العالم نحو التحضر بغض النظر عن نوعية هذه الأفكار وحكمنا عليها.

فمقياس عظمة المجتمع لا تقاس بما حقق من أشياء، واقتنى من مقتنيات وإنما عظمته بمقدار ما فيه من أفكار**(16)**.

وأول المفاتيح التي يقدمها **بن نبي** ضمن عناصر الرؤية التنموية والعمرانية يقع ضمن تصنيفه عوالم الوجود البشري وما يحيط به من عالم أفكار وعالم أشخاص وعالم أشياء وينظمه من علاقات اجتماعية.

والمفتاح الثاني هو عالم الأفكار وما يولده من منظومة ثقافية ومفاهيمية يتحدد بناء عليها مدى فعالية الحضارة وعمرانها ومدى قوة المجتمع ومدى فاعلية المجتمع، فكلما كانت شبكة العلاقات الفكرية أكثر انسجامًا، كانت شبكة العلاقات الاجتماعية والحضارية والعمرانية أكثر والعكس صحيح**(17)**.

وعلى أساس هذا الطرح فإن أخطر العوالم هو عالم الأفكار، لأن الحضارة قد تفقد عالم الأشياء وعالم الأشخاص لكنها سرعان ما تستعيد قوتها ما دامت محافظة على عالم الأفكار لذلك تقاس قيمة الحضارة بما تمتلكه من أفكار غنية وفعالة.

وحينما يتحدث مالك **بن نبي** عن فاعلية الأفكار يشير إلى نقطة مهمة وهي التمييز بين الصحة والصلاحية.

فالفكرة الصحيحة دائما فعالة وصالحة، فقد تكون الأفكار والنظريات صحيحة لكن منها الفعالة ومنها المخذولة، وعليه قيمة وفاعلية الأفكار وتقاس تبعًا للوظيفة والدور الذي تقوم به في المجتمع.

ومن هنا يرى بن نبي أن المسلمين لم يفقدوا فاعليتهم لتمسكهم بالإسلام، بل لهجرتهم لروحه الحقيقية وعليه لكي تسترد الأمة الإسلامية مكانتها لزم أن تسترد فعاليتها الخاصة أي أن تأخذ مكانها من بين الأفكار التي تصنع التاريخ**(18)**.

**خاتمة**

من خلال ما تقدم ذكره حول فكرة الفاعلية عند **مالك بن النبي** يتبين لنا أنها فكرة جوهرية في فلسفته باعتبارها شرطًا لا غنى عنه للنهوض بالأمة، فبعد تمحيصه لأنواع الفعاليات السابقة، يدعو الإنسان إلى اعتماد منهج ذكي مرن للاستفادة المثلى من معطيات الواقع بما يخدمه، حتى يتمكن من مواكبة الحضارات الأخرى ويكون على قدرها من الفاعلية.

فمن منطق الاستهلاك واجترار ثقافة الأخر إلى منطق إرجاع الفاعلية للأمة والتي فقدتها لفترة طويلة على مستويات متعددة في الوقت الذي تتقدم فيه الحضارة الغربية وهي لا تملك من مقومات الفاعلية ومصادرها ما تملكه أمة الإسلام.

وفي الأخير نخلص للقول بأن قضية الفاعلية عند **مالك بن نبي** تندرج ضمن منظومته الفكرية العامة التي حددها في مشكلة الحضارة بأبعدها الشاملة، حتى يتمكن من معالجة ألام الحضارة الإسلامية ومحاولة النهوض بالمنظومة الإسلامية وتطوير الحضارة العربية، وإعادتها إلى حلبة التاريخ.

**الهوامش:**

1. library, islamweb.net/newlibrary/display-umma- php?lang=&bald=10&chapterld=10&bookld =273& catld= 201&startno.
2. مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دار الفكر دمشق، 1986، ص155.
3. المرجع نفسه، ص50.
4. مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، دار الفكر، دمشق، 1984، ض 30-31.
5. مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق، ص 110.
6. مالك بن نبي، بين الرشاد واليته، دار الفكر، دمشق، 1978، ص 44-45.
7. محمد محفوظ، الحضور والمثاقفة، المثقف العربي وتحديات العولمة المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، 2000، ص 131.
8. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر،دمشق، 2000، ص68.
9. مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابقن ص78.
10. مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي دار الفكر، دمشق، 1986، ص 47-48.
11. مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق، ص 83.
12. مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، دار الفكر، دمشق، 1986، ص 90.
13. مالك بن نبي، من أجل التغيير، دار الفكر، دمشق، ص 45.
14. مالك بن نبين شروط النهضة، مرجع سابق، ص 86.
15. مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص 80.
16. مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، مرجع سابق، ص 28.
17. وصفي عاشور أبوزيد، فكرة الفاعلية عند مالك بن نبي، مجلة رؤى، السنة الرابعة، العدد 20، 2003، (د.م)، ص 18.
18. مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ص 144.